

"عرق الروح"

قراءة لنقد جولْيوس إيفولا للعنصرية اليهودية

"The Race of the Soul"

A Reading of Julius Évola's Critique of Jewish Racism

عطية بن عطية

كلية العلوم الاجتماعية . جامعة الأغواط

مخبر الفلسفة وتنمية المجتمع رمز المخبر C1182900

a.benatia@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 2024/03/31 تاريخ القبول: 2024/05/23 تاريخ النشر: 2024/06/01

ملخص:

صاغ الفيلسوف الإيطالي يوليوس إيفولا مفهومًا عنصريًا مثيرًا للاهتمام يُعرف بـ "عرق الروح"، وهو مفهوم فلسفي يركز على العنصرية النفسية بدلاً من العنصرية البيولوجية التي كانت سائدة في فترات سابقة. استخدم إيفولا هذا المفهوم بشكل أساسي في دراساته عن السكان اليهود في أوروبا، وربط فكرته بتصورات تقليدية للفلسفة وتفسيره لليهودية. يعتبر هذا التصور معقدًا، حيث يندرج تحته عوامل مثل تأثير فلسفة روني غينون في تصوراتهِ حول التقليد وتفسيره الجديد للمسألة اليهودية بوصفها نزعة عنصرية تنبع من البعد العقائدي الديني. ويظهر أن هذين العاملين، على الرغم من تنوعهما، يتداخلان في صياغة نظرية إيفولا عن العنصرية الروحية. كلمات مفتاحية: العنصرية. العرق. عرق الروح. معاداة السامية. اليهودية

Abstract: Julius Évola the Italian philosopher have coined an interesting racist concept known as 'Race Soul'; a philosophical notion based on a psychological form of racism rather than that of the biological one that prevailed in previous periods. Évola utilized this concept primarily in his studies of the Jewish population in Europe, linking his idea to traditional perceptions of philosophy and his interpretation of Judaism. This perception is considered complicated, as it includes factors such as the influence of the philosophy of René Guénon in his perceptions on tradition and his new interpretation of the Jewish conundrum

describing it as a racist tendency which arises from the religious ideological dimension. It seems that these two factors, despite their diversity, interfere in the formulation of Évola's theory of spiritual racism.

Keywords: Racism - Julius Évola - Soul Race - Anti-Semitism - Judaism

*المؤلف المرسل: بن عطية عطية

1. مقدمة

قام الفيلسوف الإيطالي ذو النزعة الروحية الباطنية، يوليوس إيفولا، بتصوير مفهوم عرقي مثير للاهتمام لتاريخ الأفكار ولمن يدرس المذاهب العرقية، وخاصة فكرة العداء للسامية الذي تنامي خلال القرن العشرين: وهو مفهوم "عرق الروح". ويعتبر هذا المفهوم مهما في هذا المجال من الدراسة، لأن إيفولا نجح في صياغة مذهب عنصري نفساني لا يمت بصلة لشرائح النظريات العرقية البيولوجية التي كانت سائدة في الفترة ما بين عامي 1860 و1930. وقد وظف هذا المفهوم بشكل رئيسي لدراسة الشعب اليهودي في أوروبا. ومع ذلك، فإن العلاقات بين الفيلسوف التقليدي واليهودية كانت معقدة. ويرجع هذا التعقيد إلى عاملين: أولاً، تصور "إيفولا" لمفهوم "التقليد"؛ وثانياً، تفسيره لليهودية. إن هذين العاملين يرتبطان بشكل أساسي بنظريته القائمة على العرقية "الروحية". وعلى الرغم من هذه التعقيدات وهذا التداخل بين المفاهيم، فقد تمكن الباحثون من تمييز الخط الموجه لهذا المفكر المحسوب على النازية والفاشية، كما بدأت تظهر معالم الرؤية المحددة بشكل قوي موقفه تجاه اليهود، إذا لم يكن موقفاً معادياً بشكل عام للسامية بمفهومها الغربي.

2. معالم السيرة الذاتية

إيفولا مؤلف متعدد المواهب والميولات، إذ يمكن دراسته في تخصصات الفن والأدب والفلسفة أو التاريخ الغربي والمذاهب السياسية، وحتى من قبل المهتمين بالوجودية والروحانية والتصوف. من ناحية أخرى، يمكن التعامل مع "إيفولا"

باعتباره فيلسوفًا سياسيًا في المقام الأول، خاصة بعد أن بدأ يظهر صيته بالمساهمة في كتاب *Critica fascista* جوزيبي بوتاي *Giuseppe Bottai* في الثلاثينيات، من عام 1934 إلى عام 1943 (Wolff, (2016), p. 478). وكان جوليوس إيفولا أرسطوياً، وفناناً دادائياً¹، ومن أنصار الباطنية الروحية، وانتهى إلى اليمين المتطرف، وُلد في روما عام 1898 وتوفي في عام 1974. وكان من معتنقي الوثنية الرومانية الجديدة، المعروفة بـ "الديانة الإيطالية"²، وكانت فكرته مبنية على رد فعل ضد الأرستقراطية الكاثوليكية التي نشأ منها، وضد التقليد المسيحي والـ "العالم الحديث". أما عن ميوله السياسية فقد كان "إيفولا" أرسطوياً، يتبنى موقفا مضادا للحدثة، وغير منسجم على الإطلاق مع الطرح الأوروبي الحديث: لقد كان يوصف بأنه رجعي بصورة راديكالية خالصة، وكانت انتقاداته التي لا هوادة فيها ضد مسارات العالم الحديث قد تمت بلورتها بعد قراءته لأول كتب الفيلسوف الفرنسي روني غينون *René Guénon*³. كما صار "إيفولا" مثل "غينون"، شخصية مهمة

1. (الدادائية Dadaïsme) هي حركة فنية وفكرية وأدبية عالمية، ظهرت خلال الحرب العالمية الأولى، وسعت إلى الانفصال عن الثقافة والقيم وأشكال التعبير التقليدية. تسلط هذه الحركة الضوء على الروح المتمردة واللاذعة، والتلاعب باللياقة والأعراف، ورفضها للعقل والمنطق، إظهار الازدراء التام لـ الأشياء القديمة من الماضي. سعى أصحابها إلى تحقيق أكبر قدر من حرية التعبير، باستخدام أي مادة ووسيلة ممكنة. كان هدفهم هو إثارة المشاهد وتوجيهه للتفكير في أسس المجتمع.

2. الدين الإيطالي هو، حسب تعريف ماركو باسي، دراسة التقاليد الدينية والروحية الوثنية لروما القديمة وكذلك المؤلفين الذين ساهموا، بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية، في إبقاء شرارات الحياة مشتتة. يمكننا التأكيد على أن هناك اتجاهين رئيسيين داخل هذا الدين المائل: أولاً، الوثنية الرومانية التي تشير إلى روما الإمبراطورية والتي ترى في الإمبراطورية الرومانية المقدسة الرومانية استمراراً لذلك، والتي يمثلها إيفولا؛ وثانياً، ما يسمى بالتيار أورفيكو-فيثاغورس، وهو تيار أكثر متوسطياً لأنه يرفض التأثيرات الجرمانية، ويجسده عالم باطني إيطالي آخر، وهو الماسوني والفيثاغوري آرثورو ريجيني. يعتبر أنصار هذا الشكل من الباطنية هذا الدين المائل كبديل

3. جون ماري جوزيف روني غينون *René Guénon - Jean - Marie Joseph*، ولد بمدينة بلوا بفرنسا عام 1886، عرف بعد إسلامه باسم عبد الواحد يحيي فيلسوف فرنسي تميز بذكائه منذ صغره. درس الرياضيات في باريس، ثم اتجه إلى البحث عن المعرفة المقدسة. ثم اهتم بالتقليد القائم على البعد الروحي وكان من دعاة الرجوع إلى الفطرة الأولية، عرف بانتقاده الشديد للفلسفة والحدثة الغربية وعدّها انحرفاً خطيراً بما تحمله من مفاهيم مغلوبة كالعقلانية والفردانية والديمقراطية والمساواة، وغيرها من أسس الفلسفة الغربية الحديثة... وقد تم تهميشه في الأوساط الفكرية الفرنسية، ويرجع ذلك جزئياً إلى انتقاداته للحركات الباطنية والماسونية واليهودية. وقد أسس

في الدراسات الروحية التقليدية، وهي عبارة عن تيار راديكالي روحاني يعتقد بوجود "تقليد أولي"، يفترض أنه من أصل فوق بشري وخارج الزمان.

بدأ إيفولا، مساره في المجال الفني، فقبل الحرب قليلاً، اتصل بتيار المستقبلين،⁴ وخاصة مع مارينيتي *Marinetti*.⁵ وعلى نهجهم كان من دعاة الحرب العالمية الأولى. لذلك شارك في الحرب العالمية الأولى كضابط مدفعية متطوع. وإذا بدت الحرب ضرورية بالنسبة له، فإنها كانت مجرد حدث ثوري. وفور انتهاء النزاع، توجه تعاطفه نحو ما تبقى من الإمبراطوريات المركزية.

بعد الحرب العالمية الأولى، اقترب من الدادائية في توجهاته الفنية، التي كتب عنها كثيراً ودافع عن مساراتها الفنية في الحياة الثقافية الإيطالية خاصة، (Evola, Chevaucher le tigre, 1964, p. 32). وهنا جعلته لوحاته واحداً من أوائل الفنانين الدادائيين الإيطاليين.

بدأ بعدها في تطوير فكرته، المبنية على استيقاظ مزعوم لقوى أرستقراطية روحية، موجهة ضد الهيمنة البرجوازية وقيمها (المادية والمنفعة) التي أدانها حتى وفاته. كان تأثره بالانتقادات النيتشوية للحدثة عميقاً. ومن هذا المنظور، فإنه يندرج ضمن التيار المتشائم لـ "ثورة المحافظين" الألمانية. شهد "إيفولا"، حوالي عامي 1920-1925، أزمة داخلية ناجمة عن المادية في النشاطات البشرية. ولم يستعد ذوق الحياة إلا بفضل اكتشافه للنصوص الهندوسية والبوذية.

أتباعه تياراً فلسفياً صوفياً يعرف بالغينونيين. توفي في القاهرة عام 1951) التيار الروحي وأزمة العالم الحديث، (عطية، 2011، الصفحات 26-29)

4. "أول حركة طليعية في القرن العشرين، تأسست المستقبلية في يناير 1909، في ميلانو، على يد الكاتب فيليبو توماسو مارينيتي. إنها ليست مدرسة للرسم أو الأدب، بل حركة ثورية هدفها تأسيس حساسية جديدة ومقاربة جديدة للعالم بشكل عام وللفن بشكل خاص". *Source spécifiée non valide*.

5. فيليبي توماسو مارينيتي *Marinetti Filippo Tommaso* : (1876 الإسكندرية - مصر - 1944 بالاجيو - إيطاليا) كاتب وأديب ومفكر إيطالي وأحد مؤسسي التيار المستقبلي بإيطاليا سنة 1909.

لقد تسبب هذا الانكسار النفسي في توجيه اهتماماته بالمسائل الباطنية والغامضة. على النحو المنطقي، اقترب من الأوساط الباطنية والروحية والماسونية الإيطالية، قبل أن ينتقد الماسونية بعنف باعتبارها عاملاً لمكافحة المبادرة الحديثة. وتدرجياً، اقترب أيضاً من الأوساط اليمينية المتطرفة، المتواجدة بشكل كبير في التيار الباطني الروحي الإيطالي في عصره، مع أرتورو ريغينيو جويدو دي جورجيو خاصة. وسهلت اتصالاته مع أعضاء "ثورة المحافظين" الألمانية انتقاله للدراسة في ألمانيا في الثلاثينيات من القرن الماضي.

وقد كان "إيفولا" ينظر إلى العالم الغربي بنظرات متشائمة، ويعدده السبب في انحطاط القيم والتدهور الثقافي العام: «من غير المجدي أن نعطي أنفسنا أوهاماً من خلال وهم أي تفاؤل: اليوم نجد أنفسنا في نهاية الدورة... وحركة هذا الخريف، وسرعته، وانحداره الحاد، سُميت بالتقدم... الشيء الوحيد الذي يهم هو هذا: اليوم نحن في وسط عالم من الخراب. وعلينا أن نسأل أنفسنا: هل ما زال هناك رجال يقفون على أقدامهم وسط الانقراض؟ هل هناك أي شيء يجب عليهم، وما زالوا قادرين على القيام به؟» (Evola, Orientations, 1950, p. 17)

بعد صدور كتابه "التمرد ضد العالم الحديث" *Rivolta contro il mondo moderno* في عام 1934 فتحت أمامه أبواب ألمانيا النازية، ولم يكن "إيفولا" أبداً قومياً اشتراكياً وطنياً على الرغم من مشاركته في منشورات وطنية اشتراكية. فعلى سبيل المثال، شارك خلال الحرب في مجلة أوروبية ممولة من طرف "يواكيم فون ريبنترروب" *Joachim von Ribbentrop*، تحت اسم "الشباب الأوروبي"، وبقي على اتصال مع مجموعة معينة من قيادة قوات الأمن الخاصة. في الواقع، كانت العلاقات بين "إيفولا" والنازية معقدة ومتوترة. فقد انتقد نظريات "روزنبرغ" ⁶

6. ألفرد إيرنست روزنبرغ Alfred Ernst Rosenberg: منظر سياسي للحزب النازي ولد في يوم 12 يناير 1893 في مدينة تالين في محافظة إستونيا في روسيا القيصرية وقد تعرف على أدولف هتلر عن طريق ديتريخ إيكهارت وقد

وتحول النازية للتخلي عن "التقليد الاسكندنافي" في أطروحاتها. علاوة على ذلك، اعتبر "الثقافة" النازية مظهرًا من مظاهر الروح البرجوازية الصغيرة المحافظة التي كان يكرهها. وقد كان هذا الازدراء متبادلًا: إذ كان مُدرجًا بين الأُستقراطيين الرجعيين من قبل قوات الأمن الخاصة.

ولكن على الرغم من ذلك، تمتع بتقدير من قبل ويليجوت، "راسبوتين" العظيم على حد تعبير هيملر *Himmler*، الذي دعاه لإلقاء محاضرات في قصور النظام في عام 1938 وتعاون مع *Institut Ahnenerbe*. وقد أذيع عنه أنه كان عميلًا لدي الاستخبارات الألمانية (إس دي)، أي جهاز المخابرات ومكافحة التجسس التابع لقوات الأمن الخاصة (Boutin, 1992, p. 285)، ولكن يبقى السؤال الذي يجب توضيحه: لماذا اتهم "إيفولا" بالعمل لصالح قوات الأمن الخاصة بثلاث صلاحيات: كمتحدث ضيف؛ ومن خلال فحص الوثائق الماسونية في فيينا، بالتنسيق مع *Ahnenerbe* و *SD*؛ وبالتعاون بشكل مباشر وعملي مع الاستخبارات الألمانية. ولعل الجواب عن هذا السؤال ببساطة هو أنه كان من أبرز المنتقدين للنفوذ اليهودي، مما دفع اللوبي اليهودي إلى محاولة إقصائه عن المجال الفكري والسياسي بتهمة معاداة السامية فيما بعد.

لقد كان "إيفولا" يشعر في نفسه «بحساسية كبيرة تجاه هذا الاعتراف الذي مفاده أنه سيظل مؤلفًا هامشيًا في بلده. وقد دفعه هذا إلى أن يكون أكثر تصالحًا تجاه السياسات الاشتراكية الوطنية. كما أن هناك عاملان، أحدهما فكري والآخر تاريخي، يساهمان أيضًا في التأثير على أحكامه، فعلى المستوى الفكري، يرى "إيفولا"

وضع عدة مصطلحات في الحكومة النازية، وأسس عدة مذاهب أيولوجية نازية منهاظرية استمرار البشرية واضطهاد اليهود، كان من أشد منتقدي معاهدة فرساي والفن المنحط [الفن الحديث]، كما عُرف برفضه للمسيحية، وقد لعب دورا مهم في إنشاء المسيحية الإيجابية، بعد سقوط ألمانيا النازية تم اعتقاله وحوكم في محكمة نورنبرغ وحكم عليه بالإعدام شنقا حتى الموت، لاثامه بجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وأعدم في يوم 16 أكتوبر 1946.

في دستور قوات الأمن الخاصة الألمانية بذور نخبة جديدة من النوع الأرستقراطي، قادرة على التوفيق بين الروح الإمبراطورية والانضباط البروسي. وفي نهاية المطاف، يمكن لهذا النظام الداخلي أن يحل محل الحزب الجماهيري ليصبح النواة المركزية لدولة عضوية لم تعد شمولية» (Bisson, 2013, pp. 240-2041).

على الرغم من ذلك، ورغم تأييده للوثنية، إلا أنه التقى بشخصيات مهمة من أوساط *völkisch* الذين انضموا إلى النظام النازي، وخاصة عالم الآثار هيرمان فيرث، مؤسس *Ahnenerbe*، الذي نشر أفكاره في إيطاليا، وعالم الأعراق الاسكندنافي هانز ف. ك. غونثر ⁷ *Hans F. K. Günther*. لكن إيفولا سرعان ما أدرك أن تصوره للوثنية كان مختلفاً جداً عن تلك التي كانت لدى فيرث وغونثر: فالوثنية في عالم إيفولا كانت ميتافيزيقية، على عكس *hvölkisc* الذين يفهمونها على أنها برنامج سياسي، عنصري وقومي. لذا، اعتبر الوثنية الجديدة الفولكية تجلياً للتقليد المعادي للحدثة الحالية. ومع ذلك، استمر في دعم أطروحات غونثر لاحقاً. وفي سبعينيات القرن الماضي، فعل ذلك بشكل خاص من خلال مقال نشر في 15 أغسطس 1970 في "*Il Conciliatore*". وفقاً لإيفولا، كان غونثر يدعم رؤية غير عنصرية للعرق، وهو موقف بعيد عن الإقناع من وجهة نظر الذين انتقدوه.

3. العنصرية حسب إيفولا

كان "إيفولا" مهتماً بدراسة "الأجناس البشرية" منذ بداية الثلاثينيات - وقبل صدور القوانين العنصرية في إيطاليا عام 1938- وكذا علم دراسة الأجناس والأعراق البشرية، الذي لم يكن يمثل سوى جانباً واحداً من جوانب ما عرف باسم: "الفكر الإيفولي" وتكمن أصالة هذا الفكر في ما جعل منه موضوعاً محفزاً للدراسة وبشكل خاص تأثيره في أولئك المثقفين المهتمين بدراسة الأجناس العرقية البشرية. وقد سعى

7. هانس إف. ك. غونثر (Hans F. K. Günther) 1891 - 1968 هو أنثروبولوجي وعالم أعراق، كاتب وأستاذ جامعي، وطبيب ألماني، ولد في فرايبورغ، كان عضواً في الحزب النازي، توفي في فرايبورغ، عن عمر ناهز 77 عاماً.

"إيفولا" إلى صياغة نسخة "تقليدية" كما كان لديه الطموح لتطبيق الرؤية التقليدية للعالم - كما فهمها - على جانب معين من الواقع. فالاختلافات الموجودة بين البشر، سواء بشكل فردي أو جماعي كانت أساسية لاقتناعه بمثل هذا الطرح، تماما كما كان "روني غينون" يصرح دائما، وهو الذي أكد على الأصل لـ "التقليدي الفطري البدائي" لنشأة ما سماه بالعنصر الروحي المشترك للأديان التقليدية (Guénon, Le Roi du monde, 1958, pp. 44-45).

وقد أيد "إيفولا" فكرة الأصل القطبي للتقليد، ولكن من منظور عنصري واسكندنافي واضح. وقد طور فكرة مفادها أن الموطن الأصلي، "الأرض البدائية"، التي يشع منها "التقليد الفطري البدائي" كان يقع بالقرب من القطب الشمالي، بالمعنى الجغرافي والرمزي للمصطلح. هذه "المنطقة البدائية"، موطن "بدء الشمس"، وتأخذ بحسب القصص المتعلقة بها اسم ثول، أو هايبربوريا، أو أفالون، أو أسكارد- وهي الفكرة التي أشار "غينون" إلى أصولها في الكابالا اليهودية - كان من الممكن أن يؤدي التخلي عن هذه الأراضي إلى هجرة (الهيبر بورينز أو الأطلنطين، وهما مترادفان في رأيه) في منطقة المحيط الأطلسي من الشمال إلى الجنوب ثم من الغرب إلى الشرق (Guénon, Le Roi du monde, 1958, pp. 54-55). عندها ستمزم الروح البدائية الشمالية، الشمسية والرجولة (Evola, Éléments pour une éducation raciale, Mars 2002, p. 157) على يد الروح الجنوبية "المجردة من الشخصية، الاشتراكية، والقدرية". وعلى وجه الخصوص من قبل المسيحية. وهذا الدين، في رأيه، كان من شأنه أن يؤدي إلى عملية إزالة الرجولة من الروحانيات (Evola, Chevaucher le tigre, 1964, p. 32)، وهو ما نراه واضحا جليا في انتقاداته للتحويلات الجنسية المثلية التي صممت الكنيسة عن انتشارها، بل وباركتها أحيانا، إذ ارتبطت افتراضات إيفولا العنصرية بهذه

الأنثروبولوجيا العنصرية على وجه الخصوص وهو ما يجب أن يُفهم معه بمعنى الجودة (مثل اللغة المشتركة التي تقول عن شخص مميز أنه "مفعم بالحيوية").

وفقًا لـ "إيفولا"، لا يمكن إثبات تفوق النخبة إلا على أسس روحية بحتة حتى لو كان الدم هو الذي ينقل هذه الخصائص. ولذلك فإن مفهومه للعرق مرتبط بمنهجه في مفهوم "التقليد". بالنسبة له، يمكن قراءة تاريخ البشرية بأكمله على مدى ألفي عام على أنه عملية انقلاب تخضع لقانون "الانحدار الطبقي" (Evola, *Éléments pour une éducation raciale*, Mars 2002, p. 43). لذلك، كان من الواضح أن الفكرة الثورية الحقيقية في رأي إيفولا يجب قبل كل شيء أن تعيد تأسيس المبدأ الروحي للنخبة الأفضل، ويجب أن تعطي القيادة لأرستقراطية الفكر والشخصية في تنظيم المجال السياسي والمجال الاقتصادي (Wolff, (2016), p. 489)، وهي فكرة طرحها "روني غينون" في العديد من مؤلفاته النقدية للعالم الحديث وانحرافاته (Guénon, *La crise du monde moderne*, 1946, p. 126).

صاغ إيفولا عقيدة تقليدية للعرق بالمعنى المناهض للمادية وتمحورت حول مفهوم "العرق الداخلي" (أو "عرق الروح"). واستنادا إلى الأساطير الهندية الأوروبية فضلا عن المذاهب التقليدية غير المسيحية، أكد إيفولا أن أصل كل التمايز العرقي هو "عرق الروح". وهذا يستوعب أولاً فيمن يتمسك به على مستوى الشخصية، فيعطي "عرق الروح". ومن ثم يتجسد على المستوى الجسدي في "العرق الجسدي". ولذلك يربط بين النظرية وبين المفهوم الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتقليد وهو الإمبراطورية، حرفياً إمبراطورية ولكن استخدمها إيفولا، وفقاً للمعنى الأصلي في اللاتينية، كمرادف للسلطة أو المسؤولية والحق في الحكم المطلق.

وهنا تأتي ضرورة اللجوء إلى التقليد، الذي يشمل وفقاً له، مجموعة من الفضائل هي: الشرف، الشجاعة، الولاء، الطاعة والتضحية (Evola, *Révolution contre le monde moderne*, 1991, p. 61). والمرجع التاريخي الذي يرسى عليه هذه

الفكرة هو فترة العصور الوسطى، عندما قامت نخبة من المحاربين-فرسان الهيكل - بزراعة هذه الفضائل، وباسم الكنيسة المسيحية، إذ دافعوا عن أوروبا ضد الإمبراطورية الإسلامية. وكانت هذه الفكرة مستقاة من تحليلات "روني غينون" الذي يرى أن التقليد يجب أن تحافظ عليه فئة أو نخبة ممن يستطيعون تفسير العالم وفهمه انطلاقاً من الحدس الروحي الخالص الذي لا نجد له حضوراً في العالم الحديث (Guénon, La crise du monde moderne, 1946, p. 95). وهو ما يتناقض بشكل صارخ مع الموقف المسيطر على الفكر الحديث، و"إيفولا" يعتقد بأن هذه النخبة منفتحة للغاية وتقوم على التسامح، وتستند إلى الاعتقاد بأن الناس متساوون ويستحقون أن يكونوا مسؤولين عن حياتهم.

ولتطوير مفاهيم العنصرية هذه، استوحى إيفولا الإلهام من عالم الأنثروبولوجيا الألماني لودفيغ فرديناند كلاوس *Ludwig Ferdinand Clauss*،⁸ "أبو" علم الأنثروبولوجيا النفسية".

وفقاً لـ "كلاوس"، فإن الأجساد، وبالتالي السمات العرقية، هي طريقة وتضاريس التعبير عن الواقع الروحي/النفسي. إن الروح والنفس هي التي تعطي شكلاً للجسد. ولذلك، فهي ضرورية. يستطيع كلاوس بعد ذلك أن يؤكد أن "العرق" الذي هو غريب عنا، ومختلف، يجب تقييمه، ليس على أساس مظهره الخارجي الجسدي، أو سماته العنصرية الجسدية، ولكن على باطنه النفسي. ولهذا السبب، ولأغراض تجريبية،

8. هو عالم الأنثروبولوجيا لودفيغ فرديناند كلاوس 1892 . 1974 . كان أحد أشهر علماء الأجناس والمختصين بدراسات الشعوب الإسلامية، خاصة بعد اعتناقه للدين الإسلامي في فترة ما بين الحربين العالميتين، وكان واحداً من أبرز تلاميذ إدموند هوسرل، جمع في عمله بين الروحانية والشخصية لمختلف المكونات العرقية للسكان الأوروبيين. من جهة، ودراسة معمقة لنفسية البدو بعد الإقامة الطويلة بين قبائل شرق الأردن. كانت أصالة أسلوبه في التحقيق العنصري تتمثل في نبذ كل علم الحيوان في النظريات العنصرية التقليدية، التي ولدت في أعقاب الداروينية، حيث يكون الإنسان ببساطة حيواناً أكثر تطوراً من غيره. يتخلى كلاوس عن المقارنات السهلة للغاية بين الإنسان والحيوان ويركز بحثه على تعبيرات الوجه والجسد التي تكون بشرية على وجه التحديد وكذلك على الروح والشخصية. (Evola, Le mythe du sang, 1999)

احتفظ بمساعدته اليهودية معه بعد مجيء النظام الاشتراكي القومي، وليس لإنقاذها.

تبنى إيفولا هذا النهج وأكمله، (Evola, *Éléments pour une éducation raciale*, Mars 2002, p. 65) ويجب أن تتضمن نظرية العرق الجديرة بهذا الاسم، حسب رأيه، ثلاثة عناصر: الجسد والنفس والروح، وهي مسلمة قادمة من دوائر السحر والتنجيم في نهاية القرن التاسع عشر. ووفقاً لهذه المذاهب، يركز الإنسان الحقيقي في نفسه على ثلاثة مستويات: البيولوجية، والنفسية، والروحية. تمثل الروح العنصر فوق العقلاني، والنفس هي القوة الحيوية، وجميع العواطف، وكليات الإدراك، واللاوعي الذي يربط الروح بالجسد؛ وتقدم الأخيرة على السابقتين، وهي أفضل منها. علاوة على ذلك، عند الباطنيين التقليديين، تعتبر التضاريس الداخلية للرجال من مختلف الثقافات قابلة للتركيب، وتنقسم بطريقة متطابقة وفقاً لنموذج أصلي دائم. في هذا المخطط ينقسم الإنسان إلى جسد ونفس وروح. ولكن قبل كل شيء، كل شيء خارجي له قيمة فقط إذا كان يشير إلى ما هو داخلي. ولذا نجد أن الأنثروبولوجيا التطورية تنبع من هذا المفهوم.

وطالما كان إيفولا يصف العالم الغربي بعبارات متشائمة، باعتباره السبب في انحطاط القيم والتدهور الثقافي العام (Evola, *Éléments pour une éducation raciale*, Mars 2002, p. 63) وقد ظل المسؤولون الفاشيون يبقونه بعيداً عن سلطة القرار، الذي كان قد سيطر عليه اتجاهان أيديولوجيان في نظام موسوليني، وكلاهما دعم الحداثة والتقدم، وإن كان ذلك بطرق مختلفة: اليمين البراغماتي والقومي (جيوفاني جينيتيلي، جوزيبي بوتاي) واليسار النقابي (إدموند روسوني، أوغوسبيريتو). ورغم الشك من جانب القيادة الفاشية في ميولات إيفولا، ظل المدافع الوحيد عن الفاشية اليمينية المتطرفة وصاحب الرؤية التقليدية للعالم.

بحلول نهاية ثلاثينيات القرن العشرين، كانت نظريات "إيفولا" حول العرق والسامية، جذبت انتباه موسوليني، مما أدى به إلى كتابة ثلاثة مقالات في أواخر الثلاثينيات وأوائل الأربعينيات من القرن الماضي إلى أن أصدر كتاب: قوانين العرق الإيطالية، في عام 1938، كما أن مقالاته تم نشرها في *La difesa della razza*، وهي دورية مخصصة بالكامل للمواضيع العنصرية، قام بتحريرها تيليسيو إنترلاندي، وهو فاشي متشدد وعنصري ومعاد للسامية (Wolff, (2016), pp. 482-483).

علاوة على ذلك، يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن "إيفولا"، يعتبر منظورًا لـ "التقليد"، وقد رفض الفردانية الحديثة مثله في ذلك مثل "روني غينون"، واعتبرها علامة من علامات انحطاط وتفكك المجتمعات العضوية المنغلقة التي يعتز بها الفكر الغربي. والواقع، بالنسبة لمؤيدي التقليد، فإنه لا قيمة للإنسان إلا كشخص، كحامل وصاحب علاقات عضوية، كعضو في مجتمع وريث لتقليد ما. ولذلك كان المقصود من العنصرية، في مفهومها الإفولي، أن تكون مناهضة للفردانية ومعادية للعقلانية، التي اعتبرها "غينون" إحدى أسباب انحطاط العالم الغربي الحديث (Guénon, *Le règne de la quantité et les signes des temps*, 1945, p. 65). كما رفض أيضًا مفهوم الطبيعة البيولوجية للعنصرية في ثلاثينيات القرن العشرين. ومع ذلك، عندما ندرس الخطاب العنصري الإفولي بالتفصيل، يجب علينا أن نضع مثل هذه الملاحظات في منظورها الصحيح.

وفقًا لـ "إيفولا" إذا كانت العنصرية لا يمكن اختزالها، في المجالات الثقافية أو البيولوجية الطبيعية، فإنها مع ذلك تسهم بطريقة ملتوية في التأثير على التوجهات الثقافية للشعوب. ومن ناحية أخرى، أدان إيفولا أي تصور علمي للعنصرية، وأي اختزال للمفهوم "في القدرات الوراثية". بالنسبة لـ "إيفولا"، كانت العنصرية البيولوجية مجرد جانب فظ من سيادة الكم (Evola, *Éléments pour une éducation raciale*, Mars 2002, p. 21) وهي الدعوة التي تبناها "روني غينون" قبله وتأثر بها إيفولا أيما تأثر.

وقد اعتبر إيفولا أن فكر "فولكيش" بمثابة "التفاف" على المفاهيم، الذي أظهر عنصرية متواصلة تجاه السكان السود، والذين اعتبرهم أقل شأنًا في كل شيء. وكان أيضًا مؤيدًا للفصل العنصري. وبهذا المعنى، وضع نفسه في استمرارية مع النظرة العنصرية العلمية الزائفة في الفكر الكلاسيكي في عصره. كما تناول "إيفولا" التحليلات العنصرية التي أجراها "هانز إف كيه غونتر" حول وجود ستة "أجناس فرعية" بيضاء. وهكذا أنشأ تسلسلاً هرمياً داخل "العرق الآري" المتفوق، الذي كان بمثابة العقيدة العنصرية للأيديولوجية النازية...

غير أن "إيفولا". مميّزًا نفسه عن العنصرية القومية الاشتراكية. فقد أكد أن جميع مكونات "أجناس الروح" موجودة بدرجات متفاوتة بين جميع الشعوب الآرية. ووفقا له، فإن العناصر الأكثر "نقاوة" من ناحية عنصرية، موجودة في الأفراد الاستثنائيين وليس في النخب أو في عرق معين. بالإضافة إلى ذلك، أكد أن التهجين يمكن أن يكون مفيداً عندما يقتصر على نفس السلالة الكبيرة.

إن الإشارة إلى البعد المتعالي للعرق الخاص بالبيئة التقليدية قادت إيفولا إلى التأكيد على أن الاختلافات بين الرجال تنبع من أسباب داخلية. يقول "إيفولا": «إن الوراثة العنصرية يمكن مقارنتها بالتراث الذي جمعه الأسلاف وهي تنتقل إلى الأحفاد. وليس هناك حتمية، لأن الأحفاد يُمنحون، ضمن حدود معينة، حرية استخدام هذا التراث: يمكننا أن نتحمله، ونقويه، ونستمد منه، بهذه الطريقة أو تلك، أفضل عائد، بقدر ما نستطيع، وعلى العكس من ذلك، يمكن تفريقها أو تدميرها. ومما قد ينتقل إليه عن طريق الوراثة الروحية والبيولوجية، يمكن للفرد، في إخلاصه لعرقه وتقاليده، أن يستمد القوة لتحقيق الكمال الشخصي واعتباره تجسيدا مثالياً للمثال الأعلى لعرق بأكمله؛ أو يستطيع أن يلوث هذا التراث، يستطيع أن يبدده. (Evola, *Éléments pour une éducation raciale*, Mars 2002, p. 34)» عند إيفولا، فإن العرق النقي ليس مجرد حقيقة بيولوجية، بل يشير إلى فكرة

الشفافية والانسجام التام بين الجسد والنفس والروح، عندما تتحد الأخيرة وتسيطر على الإنسان. (Evola, *Éléments pour une éducation raciale*, Mars 2002, p. 33)

وفي أدنى مستوى من هذا الانسجام بين الجسد والنفس والروح، أي على مستوى العرق البيولوجي، ميز إيفولا أجناسًا كبيرة مختلفة، الأبيض والأسود والأصفر، وضمن هذه الأجناس من مجموعات فرعية أخرى، حيث تنقسم الأجناس نفسها إلى مجموعات فرعية عرقية. ولهذا السبب، كان مدينًا للدراسات العنصرية في عصره، لقد كان "إيفولا" يعتمد على عمل كلاوس، وتمكن من استنتاج أنه: لا تتميز الأجناس على المستوى النفسي بامتلاك مواهب خاصة بكل منها، بل بتنوع التعبير عن السمات السلوكية، من خلال ظهور أنماط مختلفة. لذلك سيتم التعبير عن العرق بشخصية نموذجية، من خلال استجابة محددة ومتجانسة في العلاقة مع العالم (Evola, *Éléments pour une éducation raciale*, Mars 2002, p. 86)

إن فكرة البطولة، في هذا النوع من الخطاب، ليست حكرًا على عرق معين، بل يتم التعبير عنها بشكل مختلف حسب العرق... لذلك نحن بعيدون عن الخطابات العنصرية الشائعة في هذا العصر. أخيرًا، هناك "أجناس الروح" المختلفة: الشمسية أو الأولمبية (الروحانية النشطة)، القمرية أو الديميتيرية (الروحانية التأملية)، الديونيسي (روحانية الحواس)، تيتانيك (الروحانية الغريزية النشطة)، التلوري أو الكثوني (الروحانية السلبية). غريزية، والأمازونية (روحانية القمر النشطة)، والمثيرة للشهوة الجنسية (روحانية الجمال) (Evola, *Éléments pour une éducation raciale*, Mars 2002, p. 113). وإلى جانب هذه الأجناس السبعة، وضع "إيفولا" أيضًا "عرق الأبطال" الذي ظلت فيه عناصر العرق الأثيني الذي ارتبط بالسباق الأولمبي المعجود للأساطير اليونانية والصراع بين المكونات البشرية والإلهية. وكذا

عناصر العرق الديونيسي أو التايتانيك التي كانت في حالة كامنة كما تحكي الأساطير اليونانية.

لقد أكد "إيفولا" في كتاباته على أن "عرق الروح" إنما يتعلق بالمواقف المختلفة تجاه العالم الروحي، فوق البشري والإلهي، كما يتجلى في الشكل الخاص بالأنظمة التأملية والأساطير والرموز كما في تنوع التجربة الدينية نفسها (Evola, *Éléments pour une éducation raciale*, Mars 2002, p. 103). وقد أدرك "إيفولا" ذلك بنفسه: إن تحديد هذه الأجناس الروحية ليس بالأمر السهل. أنقى عرق روحي سيكون حاضرا في العرق الشمسي. وسيتسم ذلك بالهدوء "الأولمبي"، والشعور "بالمركزية"، والحزم الذي لا يتزعزع. سوف تضعف هذه الخصائص تدريجيًا في الأجناس الأخرى لتختفي تمامًا في الأجناس التلورية والمثيرة للشهوة الجنسية، والتي ستجد أدناه، في المفهوم الإفولي، "أجناس الطبيعة"، المغلقة أمام كل تجاوز. ستميز هذه الأجناس الطبيعية باللاعقلانية، والعنصرية العمياء، والشهوانية غير المنظمة، والقدرية، وسلبية العقل... وتشكل هذه المكونات "العنصرية" الوراثة العمودية للإنسان، والتي تميل إلى السيطرة فيه على التيارات الآخرين. الوراثة، وتلك ذات الأنواع الأفقية، وتيار الروح وتيار الجسد، والشكل الجسدي هو في نفس الوقت الأداة، "التعبير والرمز للإنسان النفسي". في الواقع، العقل والجسد مرتبطان بشكل لا ينفصم في رؤية "إيفولا" للعرق (Evola, *Éléments pour une éducation raciale*, Mars 2002, p. 117).

العلاقة مع اليهودية

العلاقة بين "إيفولا" واليهودية على وجه التحديد، كانت معقدة للغاية. ف "إيفولا"، الذي اتهم بأنه معادٍ للسامية كما سترى، يعتبر أن التقليد اليهودي جزء لا يتجزأ من التقليد البدائي كما أنه لم يهتم الشعب اليهودي من البداية بأنه من أتباع الشيطان" (Boutin, 1992, p. 195). وغالبًا ما كان "إيفولا" يشير في كتاباته إلى

نصوص من العهد القديم أو الكابالا. ومع ذلك، فقد كان قادرًا على أن يكتب، مثل أكثر المعادين للسامية تطرفًا في عصره، أن «إسرائيل في الأصل لم تكن عرقًا، بل شعبًا، وخليطًا عرقيًا. إنه يمثل إحدى الحالات النموذجية حيث "خلق" التقليد عرقًا، خاصة باعتباره عرقًا للروح. (Evola, Révolte contre le monde moderne, 1991, p. 295) اعتبر "إيفولا" أن اليهود لا يشكلون عرقًا بيولوجيًا، بل "عرقًا روحيًا"، صاغه تقليد ديني، مع انعكاسات لنظام نفسي، وتحول ذهني. ووفقًا له، فإن الشعب اليهودي هو "مثال نموذجي للعرق كطاقة تكوينية".

كان إيفولا يعتمد إلى حد كبير على "أوتو فايننغر"، وهو فيلسوف يهودي نمساوي تحول إلى البروتستانتية، وكاره للنساء ومعادٍ للسامية، على الرغم من أنه لم يرغب أبدًا في اضطهاد اليهود عمليًا أو نظريًا. وبالفعل كتب "فايننغر" في كتابه «الجنس في الشخصية» وهو عمل نشر عام 1903: «عندما أتحدث عن اليهود، لا أقصد نوعًا معينًا من الرجل، بل عن الإنسان بشكل عام لأنه يشارك في الفكرة الأفلاطونية عن اليهودية» (Weininger, 1975, pp. 246-247). لقد تم رفع اليهودية، بالنسبة لـ "فايننغر"، إلى مرتبة فئة الروح الإنسانية (كما هو الحال عندما نتحدث عن "العقلية البرجوازية" والأمر هنا لا يتعلق بقضية عرق أو شعب، أو حتى بالعقائد الإيمانية، إنه «محتوى نفسي معين يمثل إمكانية قابلة للتحقق لدى جميع الناس والتي لم تكن اليهودية التاريخية سوى التعبير الأكثر تجسيدًا لها. (Weininger, 1975, p. 246) يتحدث "فايننغر" عن يهودية ارتقت إلى مستوى الفكرة الأفلاطونية. وعلى هذا النحو، ووفقًا له، لا يوجد يهودي مطلق أكثر من مسيحي مطلق. غير أن "إيفولا" لم يتبن سوى وجهة النظر هذه. لقد كان "إيفولا" يعتقد أن اليهودية ستتسم بعوامل نفسية مثل التصوف المشبع بالشفقة، والرهينة، والشعور "بالخطأ" والحاجة إلى "الكفارة"، وإذلال الذات، والتعصب الديني، والإثارة المحمومة والمظلمة كما يصفها.

كما رأى في اليهود المعاصرين العلمانيين تمامًا ناقلًا للمادية والاقتصاد والعقلانية. لكنه، على عكس غيره من المفكرين العنصريين، لم يجعل منها سببًا للانحطاط الحديث، حتى لو تناول الاستنتاجات الشهيرة المعادية للسامية التي تحملها طيات كتاب "بروتوكولات حكماء صهيون"، بل فقط أحد العوامل، التي ساهمت في الانحلال الحداثي باعتبارها أداة عمياء وغير واعية، كما يصفها، في كثير من الأحيان تشارك فيها الماسونية أكثر من الحركات اليهودية. وعن هذا الأمر ذكر في الطبعة الثانية من كتاب بعنوان "أسطورة الدم" الصادر عام 1942 ما يلي: "بما أن هذا هو محتوى البروتوكولات، فإن ما يسأله الجميع على الفور هو ما إذا كانت "حقيقية" أم لا". "أو" هل هذا الكتاب أصيل؟". هذا السؤال لا معنى له، لأنه، كما أشار "روني غينون": [لا تترك أي منظمة سرية حقيقية وجديّة، مهما كانت طبيعتها، وثائق مكتوبة وراءها]. ما نحتاج للحديث عنه ليس "الأصالة"، بل "الصدق". (Evola, Le "mythe du sang", 1999, p. 175)

يمكن العثور على مثال ملموس على "يهودية الروح" هذه، وفقًا لـ "إيفولا"، في الجوانب الفوضوية والعصابية والناشطة التي تعرضها الرومانسية الحديثة... وبهذا المعنى، فإن اليهودية الحديثة، أو الروح اليهودية العلمانية المنفصلة عن تقاليدها القديمة، وهو موضوع متكرر جدًا في بداية القرن العشرين، وسيكون أداة غير واعية لنشر الحداثة وبالتالي ناقلًا للانحطاط الحديث بتمويل وبدعم من منظمات يهودية. وقد تجلت هذه الفكرة عند إيفولا من خلال شكل من أشكال معاداة السامية، فقد كتب "إيفولا" في عام 1937: «إن اليهودي يميل بشكل عفوي إلى إثارة ودعم أي فكرة ليبرالية وديمقراطية ودولية... وليس للشعب اليهودي، بسبب حالته، أي حق في الاستفادة من انتصار أيديولوجيات من هذا النوع والقضاء على أي نظام هرمي وسلطوي ووطني وتقليدي (Evola, Écrits sur la franc-maçonnerie, 1987, p. 48)» ولإثبات هذه النظرية صاغ "إيفولا" مفهوم "المؤامرة اللاواعية". وفي عام

1953، كتب في كتابه "رجال وسط الأنقاض": ويتساءل في هذا الكتاب عما : إذا كان اليهود هم حقًا أصل هذه الخطة التدميرية التي أعلنتها البروتوكولات وتم إثباتها غالبًا بدقة مثيرة للإعجاب، من خلال الأحداث التي وقعت منذ نشره. تشير البروتوكولات أحيانًا إلى اليهود، وأحيانًا إلى الماسونيين، وهو ليس نفس الشيء تمامًا. ويعتقد أن الكثير من العناصر اليهودية قد استخدمها هؤلاء القادة المثلثون، لأن اليهود، بسبب غرائزهم وتشويه أفكارهم التقليدية، ظهر لهم على أنهم الأدوات الأكثر ملائمة ومؤهلة لذلك. (Evola, Les Hommes au milieu des ruines, 1984, pp. 189-192)

لذلك كان "إيفولا" يدعو إلى محاربة الروح اليهودية، أكثر من محاربة اليهود أنفسهم، بمنطق قريب تمامًا من منطق الروح البرجوازية، ضد عرق الروح وعرق الروح اليهودية، ولكن ليس ضد "العرق الجسدي اليهودي". وفي عام 1964، أكد بثبات أن أي جدل معاد للسامية ليس له معنى يذكر، بالنظر إلى أن الصفات التي يمكن أن نستنكرها في اليهود. وذلك لأن "الآريين" كذلك لديهم نفس القدر من الصفات، حتى دون وجود سوابق وراثية. وفقًا لـ "إيفولا"، يرتبط اليهود المعاصرون عضوياً بالنظام الثالث، بالعالم الرأسمالي، "ليس أكثر ولا أقل من البرجوازية الكاثوليكية أو البروتستانتية". (Boutin, 1992, p. 197) ومن ثم ليس هناك أي تخريب أو انحطاط غير تخريب وانحطاط الطبقة الثالثة ضد العالم التقليدي.

وقد تناول "إيفولا" بعض تأملات معاصريه حول بروتوكولات حكماء صهيون. ونشر عدة مقالات حول هذا الموضوع. وقد ركز في هذه المقالات، بالإضافة إلى فكرة "العرق الروحي"، على موضوع "الحرب الغامضة"، أي الحرب التي تشنها الجمعيات السرية، وخاصة الماسونية واليهود ضد "التقاليد أو النظم الدينية ذات الأبعاد الروحية"، وقام بتحليل هذه الأفكار من منظور "المبادرة المضادة" أي التي تبناها أتباع المدرسة الغينونية. وكان الهدف من هذه المقالات أن تصبح كتابًا عن تاريخ الجمعيات السرية. لكن الفكرة لم تر النور بسبب إصابة "إيفولا" بالشلل، ولكن تم جمع المقالات معًا في

عام 1993 بواسطة ريناتو ديل بونتي في كتاب بعنوان *Phénoménologie de la subversion*. وقد ذكر "إيفولا" في سيرته الذاتية بعنوان *Le Chemin du cinabre* - أنه جمع أثناء إقامته في فيينا وثائق ماسونية، فحين لجأ إلى العاصمة النمساوية بعد استيلاء الحلفاء على روما وتم تكليفه من قبل مسؤولي قوات الأمن الخاصة بدراستها. ومع ذلك، تم تدمير هذه النصوص أثناء القصف.

في البحث حول الفكرة العنصرية الذي بدأ بالتنسيق مع لودفيغ فرديناند كلاوس والمقدمة لطبعة بريزيوسي لعام 1938 من بروتوكولات حكماء صهيون، يذكر أنه حتى لو كانت البروتوكولات مزورة على المستوى المادي، فلن يكون هناك شك في "حقيقتها"، في حين أنه لا يمكن إنكار أنه أظهر في بعض الأحيان معاداة للسامية مخيفة، إلا أننا لا نجد في كتاباته أي هجوم ضد الشعب اليهودي في حد ذاته، لكن المؤكد أنه كتب مقدمة النسخة الإيطالية لعام 1938 من بروتوكولات حكماء صهيون. حتى أنه شارك بشكل مطول في مجلة معادية للسامية وللهمود بالتحديد، *Lavita italiana*. غير أنه بعد الحرب، استبعد إيفولا أي "معاداة للسامية مبتذلة".

علاوة على ذلك، مما يزيد من صعوبة الأمر، أنه لا يوجد، بالنسبة لإيفولا، أي توافق ضروري بين الدم والروح اليهودية، أكثر من وجود توافق بين الآرية الجسدية والآرية الروحية. بل إنه يقترح أنه يمكن للمرء أن يكون يهوديًا وآريًا صالحًا في الوقت نفسه، وهو ما لا يسهل عمل المراقب الذي يحلل أطروحاته... وأخيرًا، أدان إيفولا أيضًا بشدة بعد الحرب إبادة يهود أوروبا: "...تلك المذابح، التي لم يعرفها أغلبية الشعب الألماني إلا في المرحلة الثانية، لا مبرر لها ولا عذر لها." ولعل هذه العبارة التي تنسب إليه إن كان بالفعل قد كتبها فالمرجح أنه قالها تحت تأثير الضغوطات التي مورست على المثقفين المتهمين بالعداء للسامية. والواقع أن إيفولا كان معروفًا بغطرسته وصراحته التي تنسم بالازدراء في بعض الأحيان، باسم ما أسماه "تغنت الفكرة". لكن يوليوس إيفولا، رغم مبرراته المتأخرة، شارك، ولو بطريقة غير نمطية

ومعقدة، في التيار الواسع المعادي للسامية أو الكاره لليهود الذي ميز أوروبا في النصف الأول من القرن العشرين وما بعده. وهو ما جعل التيارات المدعومة من طرف اللوبي الصهيوني تعتبره مؤلفًا رجعيًا بقوة، وخاصة عندما ذكر أنه يبرئ قوات الأمن الخاصة من جزء من الجرائم التي اتهمت بها بعد انتصار الحلفاء واستسلام دول المحور.

4. خاتمة

إنالكتابة عن الأطروحات العنصرية الإيفولية، وإعادة تفسيرها وإعادة استخدامها في المجتمع الأوروبي من قبل مجموعات يمينية متطرفة مختلفة من السبعينيات، إلى يومنا هذا، ومن اليمين الجديد التقليدي والعرق، إلى النازيين الجدد والعنصريين، أتباع أفكار *völkisch* وإعادة إصدار مجلة *ÉditionsduLore* أو *Éditionsdel'HommeLibre* العنصرية من مجلة *Réflechir&Agir*.. جعلت من أطروحات العرق الإيفولية استراتيجية جديدة سهلت لليمين المتطرف التغلغل في المجتمع الأوروبي، فهي تجعل من الممكن صياغة خطاب عنصري أو عنصري يفلت من العبارات الكلاسيكية لهذا النوع من الصياغة والذي يربك المراقبين والناشطين المناهضين للفاشية والنازية الجديدة، لكنها في المقابل أيضا أذكت الروح الثورية والمناهضة للعنصرية في المجتمعات: الأوروبية، الأمريكية والإفريقية.

5- قائمة المراجع

- Bisson, D. (2013). *René Guénon. Une politique de l'esprit*. Paris : Pierre-Guillaume de Roux.
- Boutin, C. (1992). *Politique et tradition*. Paris: KIME.
- Evola, J. (1950). *Orientations*. Roma: A Cura di imperium.
- Evola, J. (1964). *Chevaucher le tigre*. Paris: Edition des vieux colombier.
- Evola, J. (1984). *Les Hommes au milieu des ruines*. Puiseaux/Paris: Pardès/Trédaniel.

- Evola, J. (1987). *Écrits sur la franc-maçonnerie*. Pardès: Puiseaux.
- Evola, J. (1991). *Révolution contre le monde moderne*. Lausanne: L'Âge d'Homme.
- Evola, J. (1999). *Le mythe du sang*. Paris: éd. de l'Homme Libre.
- Evola, J. (Mars 2002). *Éléments pour une éducation raciale*. Paris: Éditions de L'Homme Libre.
- Guénon, R. (1945). *Le règne de la quantité et les signes des temps*. Paris: Les Éditions Gallimard.
- Guénon, R. (1946). *La crise du monde moderne*. Paris: Les Éditions Gallimard.
- Guénon, R. (1958). *Le Roi du monde*. Paris: Les Éditions Gallimard.
- Weininger, O. (1975). *Sexe et caractère*. Lausanne: L'Âge d'Homme.
- Wolff, E. C. ((2016)). Evola's interpretation of fascism and moral responsibility. *Patterns of Prejudice*, 478.
- عطية بن عطية. (2011). أزمة العالم الحديث . الجذور الفلسفية والسياسية . الأغواط . الجزائر : مطبعة بن سالم.